ثورية
توجيهية
اجتماعية

صحيفة طلاب الحق الأسبوعية

لمدينة الباب وضواحيها

تنسيقية مدينة الباب وضواحيها

طلاب الحق

العدد الخامس والستون | الجمعة ٦ ذو الحجة ١٤٣٤ هـ ١١ تشرين الأول ٢٠١٣ م

أخبار مدينة الباب

ـ السبت ١٠/٥: الشهيد عبد المعطي العبيد. وقد اعتقل في مدينته مدينة الباب بعد إحدى المظاهرات، ونقل إلى أحد الأفرع الأمنية في دمشق، وبعد أن ساءت حالته الصحية جراء التعذيب نقل إلى مشفى القطيفة واستشهد هناك بتاريخ ٢٠١٣/٦/١٣م.

ـ الأحد ١٠/٦: قيام مجهولين بخطف أحد الأطفال من بيت شهابي قرب جامع الأنوار.

ـ قيام مكتب الأوقاف في الهيئة الشرعية بتغيير أسماء بعض المساجد إلى أسماء الصحابة الكرام ومشاهير العلماء.

ـ قيام تنسيقية مدينة الباب وضواحيها وجمعية حفظ النعمة بتوزيع دفاتر وأقلام وبعض الحاجيات المدرسية على الطلاب.

ـ مصادرة أحد المدرسين لمسدس كان يحمله طالب في الصف السادس، وقيام طالب في الصف الخامس بضرب رفيقه بسكين «شيرية» بعد خروجهما من المدرسة.

ـ تحليق الطيران الحربي في بعض أيام الأسبوع.

تنبيهات وإرشادات

١. ما قام به أحد الأشخاص من شتم مديرة الثانوية الشرعية للبنات يوم الأحد الماضي والإساءة إليها بالكلام لا ينبغي أن يتكرر أبدًا، وليس من شيمنا وأخلاقنا. فنحن لسنا في شريعة غاب حتى يأتي أي شخص ويفعل ما يريد دون أن يرجع إلى الهيئات المسؤولة. فالهيئة الشرعية هي المخوَّلة بمعالجة هذه القضية، ونتمنى أن يكون عندها من الحكمة والروية وبعد النظر ما تقطع به أصل المشكلة والخلاف.

٢. نطالب الجهات العسكرية كافة أن تعالج مسألة إرسال عناصرها ملثمين للقيام بمهام تطلب منهم. فعصابة الأسد قد تستغل هذه المسألة وترسل ملثَّمين وتضع اسم كتيبة من الكتائب لتحقق ما تريد. فمن باب النصيحة نتمنى عليهم أن يستدركوا هذا الأمر بما يرونه مناسبًا. كما أن مسألة قيام كل جهة باعتقال أشخاص دون التنسيق فيما بينها أمر ليس محمود العواقب. فعلى جميع الكتائب أن تراجع الهيئة الشرعية، وهي التي تصدر أمر اعتقال بأي شخص.

٣. في ظل غياب الرقابة المدرسية، وفي ظل اضطراب الأوضاع التي نعيشها هذه الأيام، فإن على الأهالي أن يراقبوا أبناءهم وبناتهم في كل صغيرة وكبيرة. فدورهم الآن هو دور الرقابة والتربية المنزلية والرقابة المدرسية أيضًا.

الخبر الأبرز في الأسبوع

غزل أمريكي روسي فوق جثث السوريين

كثرت التصريحات الأمريكية والروسية في الآونة الأخيرة التي تدل بشكل واضح على تطابق وجهات النظر بشأن الملف السوري وتبدو واشنطن الآن ممتنة لروسيا وخصوصًا بعدما أنقذتها من الوقوع في مستنقع حرب جديدة في المنطقة، حيث إنها لم تتعافَ من آثار حروبها السابقة بعد «الاقتصادية خاصة». وفي إطار هذا التوافق جاء الاتفاق الأمريكي الروسي على إجراءات يجب اتخاذها لكي تشارك حكومة الأسد والائتلاف في مؤتمر جنيف٢ الذي اتفقت أمريكا وروسيا على حث الأمم المتحدة لتحديد موعده في منتصف شهر تشرين الثاني، وطال الامتنان الأمريكي حتى النظام السوري، حيث أشاد وزير الخارجية الأميركي جون كيري بالامتثال الذي أظهره النظام السوري، والذي تجلى بالسرعة القياسية في البدء بعملية تدمير الترسانة الكيمياوية السورية، شاكرًا في الوقت نفسه روسيا على دورها في هذا الأمر. وهكذا اختزل الروس والأمريكيون والعالم من بعدهما المأساة السورية وثورة الشعب السوري من أجل الحرية والكرامة والعدالة في الملف الكيميائي وتجريد الدولة السورية من مخالبها، وساعدهم في هذا نظام القتل والإجرام الذي أكثر رئيسه مؤخرًا من الظهور في المقابلات الصحفية دون أن يحمل أي جديد سوى الكلام الفارغ، وهو ما يظهر شدة قلقه على صورة نظامه الذي جرى تقليم أظافره دوليًا وفي المنطقة بالطبع، حيث بات واضحًا أن الأسد تحت وصاية روسية سياسية، كما أنه تحت وصاية عسكرية من قبل حزب الله والحرس الثوري. ومن الواضح أن الأسد قد أدرك أنه لم يعد لاعبًا بقدر ما أنه ورقة من أوراق اللعب، وهو ما يُحتِّم على الأسد الانتظار لمعرفة ما تخبئه له الأقدار، سواء ما ستفعله به كتائبنا، أو ما يطبخ بين واشنطن وطهران، أو واشنطن وموسكو.

عبرة

لما انشأ عبد الرحمن الناصرُ مدينة الزهراء في الأندلس أبدع في بنائها أيما إبداع، وبلغ من إنفاقه وتفننه في تزيينها أن أقام الصرح الممرد، واتخذ لقبته قراميد من ذهب وفضة، فما إن سمع الفقيه القاضي منذر بنُ سعيدٍ حتى ارتاع لعمل الناصر، وغضب لتبديده أموال الشعب، فوقف في المسجد يخطب الناس بحضور الناصر، وقال: «ما كنت أظنّ أنّ الشيطان ـ أخزاه الله ـ يبلغ بك هذا المبلغ، ولا أن تمكنه من قيادِك هذا التمكينَ، مع ما آتاك الله وفضّلك به على العالمين، حتى أنزلك منازل الكافرين»، فاقشعر عبد الرحمن الناصرُ من قوله، فقاطعه وقال له: انظر ما تقول؟ كيف أنزلني الله منازلهم؟ قال: نعم. أليس الله ـ تبارك وتعالى ـ يقول: ﴿ وَلَوْلَآ أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِٱلرَّحْمَٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴿٣٣﴾ وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَٰبًا وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَّكِـُٔونَ ﴾، فوجم الخليفة ونكس رأسه مليًا، ودموعه تجري على لحيته خشوعًا لله، ثم أقبل على القاضي وقال له: «جزاك الله ـ أيها القاضي ـ خيرًا عنا وعن المسلمين والدين، وأكثر في الناس من أمثالك. فالذي قلته ـ والله ـ هو الحق»، وقام من مجلسه، وهو يستغفر الله، وأمر بنقض القبة، وأعاد قراميدها ترابًا.

همسات

لا تغتري بمظاهر الغرب

يحاول الغرب دائمًا أن يظهر بمظهر المدافع عن المرأة الساعي لتحريرها وإعطائها حقوقها ومنحِها أعلى المراتبِ في المجتمع. لكنه لم يستطع أن يُخفيَ كِذبته هذه طويلًا. إذ تقول أحدثُ التقارير الواردةِ من دول الغرب: إنه تُغتصب حوالي ٢٥,٠٠٠ امرأةً سنويًّا في فرنسا و٣٥,٠٠٠ امرأة في ألمانيا، ويولد عدد هائل من أطفال الزنا كلَّ عام في أمريكا، وفي استطلاع للرأي أجراه الاتحاد الإيطالي للطب النفسي اعترف فيه ٧٠ ٪ من الرجال بأنهم يخونون زوجاتهم وكذلك الزوجات. وهذا يؤكد أنهم أرادوا بتحرير المرأة أن تكون سِلعةً لهم يُشبعون رغبتَهم منها متى شاؤوا ثم يرمونها كما يرمون الجِيف النتنة تعاني العار والذل. أما هم فيمضون في نشوة وسفاهة يبحثون عن غيرها ويطلبون منها ما طلبوا ممَّن قبلَها. فهذه إحدى الممثلات الفرنسيات الشهيرات تنفجر من البكاء أثناء تصويرها لمشهد قذر أمام الكاميرا وتصيحُ في وجه المخرج قائلة: «أيها الكلاب، أنتم الرجال لا تريدون منا نحن النساءَ إلا أجسادَنا حتى تصبحوا مِن أصحاب الملايين على حسابنا». وقد تنبهت بعض الكاتبات الغربيات لحقيقة ما يسمى بتحرير المرأة، واستبان لهنَّ أنَّ الإسلامَ هو الوحيدُ الذي أعطى للمرأة حقَّها ضمن فطرتها التي فطرها الله عليها. تقول أني رود الإنكليزية: «لأن تشتغلَ بناتُنا خوادمَ أو كخوادمَ خيرٌ وأخفُّ بلاءً من اشتغالهنَّ في المعامل، حيث تصبح البنت ملوثةً بأدرانٍ تذهب برونق حياتها إلى الأبد. ألا ليت بلادنا كبلاد المسلمين: فيها الحشمة والعفاف والطهارة... نعم إنَّه عارٌ على بلادنا أن تجعل بناتِها مثلًا للرذائل بمخالطة الرجال. فما بالنا لا نسعى وراءَ ما يجعل البنتَ تعمل بما يوافق فطرتها الطبيعية، من القيام في البيت وترك أعمال الرجال للرجال، لسلامةِ شَرَفِها؟».

وتقول الصحفية الإنجليزية روز ماري هاو: «إنَّ الإسلام قد كرّم المرأة وأعطاها حقوقها كإنسانة وكامرأة، وعلى عكس ما يظنّ الناس، من أن المرأة الغربية حصلت على حقوقها، فالمرأة الغربية لا تستطيع مثلاً أن تمارس إنسانيتها الكاملة وحقوقها مثلَ المرأة المسلمة. فقد أصبح واجبًا على المرأة في الغرب أنْ تعمل خارج بيتها لكسب العيش. أما المرأة المسلمة فلها حق الاختيار، ومن حقها أن يقوم الرجل بكسب القوت لها ولبقية أفراد الأسرة». فالإسلام ـ والحمد لله ـ قد كرّم المرأةَ وأعلى شأنَها وأوصى بها خيرًا وجعل الرجل ملزمًا بالنفقة عليها، وجعلَها ملكة في بيتها: الكل يسعى لرضاها: إن كانت أمًّا أو أختًا أو بنتًا.

من سُنن الله في خلقه

التدافع بين الحق والباطل

إن ما يقع في هذا الكون من حوادث ومجريات، كونيةً كانت أم بشريةً أم غيرَ ذلك مما نشاهده لا يقع صدفةً ولا خبطَ عشواء. وإنما يقع وفق قانون عام دقيق ثابت صارم لا يتبدل ولا يتغير، وهذه القوانين في الشريعة الإسلامية تسمى سننًا ومن جملة هذه السنن سنة التدافع بين الحق والباطل. فالتدافع والصراع بين الحق والباطل أمر حتمي لا بد منه، وهو ماضٍ من لدن آدم إلى قيام الساعة وطويل جدًا. فلا ينبغي علينا عند رؤيتنا أن قوة الباطل تطغى في هذه المرحلة أن نظن أو نشك بالله ـ عز وجل ـ وبسننه وقوانينه، بل علينا أن نعلم أن الغلبة للحق وأهله، إن هم حققوا الإيمان. قال تعالى: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾. غير أن النصر قد يتأخر لنصر أكبر بعد أن يتهيأ له المؤمنون. فنصر رسول الله ﷺ والمؤمنين لم يحصل بين يوم وليلة، بل لم يأت إلا في أواخر نبوته. وقد يسبق نصرَ المؤمنين أذًى من العدو وغلبةٌ له ليمحص الله المؤمنين ويتخذَ منهم شهداءَ، ولكن الأمور بخواتيمها وعواقبها. فالأيام دول بين الناس، وبحسب توفر الشروط في الفريقين تكون الغلبة لمن حقق أسبابها كالوحدة والثبات وإعداد القوة وصحة النظر. هذه عوامل النصر المتساوية بين أهل الحق وأهل الباطل على حد سواء. أما المؤمنون فيتميزون بإيمانهم وتقواهم على أهل الباطل، فإذا أرادوا النصر فليحققوا أسبابه وذلك بالإيمان والتقوى والصبر والمصابرة والمرابطة. [من كتاب: السنن الربانية في الأمم والأفراد والجماعات، للدكتور عبد الكريم زيدان].

قصة مأساة

مأساتنا اليوم عن عائلة ثائرة بامتياز، عائلة شُرّدت مرارًا وهُجّرت تكرارًا، تركت حي باب السباع في مدينتها الأولى حمص، والتجأت إلى مدينتها الثانية الباب، لكنها في رحلتها هذه قاست الأمرّين. في الشهر السادس من عمر الثورة خطفت عصابات اللاأمن أحد أبناء أبي سامر الأربعة أثناء عودته من عمله في حمص، فسلبوا ماله وقتلوه بعدما عذبوه بشدة، ثم توالت الأيام واقتحم جيش الأسد حمص ومرت ستةُ أشهر أخرى، فاضطرت العائلة إلى النزوح إلى حلب، وسكنت بيتًا في باب الحديد، وخرج الشباب الثلاثة للجهاد: اثنان منهم حملوا السلاح، والثالث اشتغل بالإغاثة لضعف في نظره، فما لبث المقاتلان أن رُزِقا شهيدين. كان الدور على حلب آنذاك في صبّ قذائف الغدر والإجرام، فنالَ البيتَ الذي يسكنه ما تبقى من العائلة نصيبٌ من الخراب، وأصيبت إحدى بنات أبي سامر فنُقلت إلى دار الشفاء وتلقت العلاج، وانتقل أهلها إلى الباب بعد أن قضوا أسبوعًا في حيّ الميسّر. وهنا بدأت تفاصيل مأساة جديدة فقد استقر الضيوف في بيت لا يشبه البيوت، ليس فيه ماء ولا كهرباء ولا خلاء، فانتكست الفتاة المصابة ونُقلت إلى الراعي ثم إلى تركيا فورًا، وساءت أحوال العائلة ماديًّا ومعنويًّا، لكن الله كان عند حُسن ظن العائلة المجاهدة الصابرة، فهيأ لهم مَن يخرجهم من بيت يفتقر إلى مقومات الحياة الأساسية ويسكنهم بيتًا صالحًا للعيش والإقامة. ولأن أبا سامر وابنَه الذي بقي على قيد الحياة يدركان أن الثورة ليست للتقاعس والتواكل، إنما هي العزة والخدمة والتضحية، فقد تطوعا وأنشأا ورشةً لصيانة محوّلات الكهرباء، هي الأولى من نوعها في المناطق المحررة، وقاما بتدريب بعض شباب المدينة على العمل، واليوم يطلب أبو عبدو ابن أبي سامر رزقه في محلّ مستأجَر، وما زال والده في ورشته إلى اليوم ناذرًا نفسه لخدمة المسلمين دون أن يطلب مقابل ذلك شيئًا. أبو سامر مبتلى أيضًا بحفيده أحمد المصاب بإعاقة في يديه، يتلقى من إحدى جمعيات المدينة دواءه. هذه العائلة قدّمت للثورة عمومًا وللباب خصوصًا الكثير، فماذا قدّم لها أهل المدينة؟

المجلس العلمي لطلبة العلم الأحرار

من أحكام الأضاحي

١. إذا أهل هلال ذي الحجة فيستحب لمن أراد أن يضحي ألا يأخذ شيئًا من شعره وأظفاره حتى يضحي، لأن النبي ﷺ حضّ على ذلك.

٢. الأضحية سنة مؤكدة لمن ملك ثمنها فاضلًا عن حاجته وقوت عياله أيام العيد والتشريق، وهي سنة كفاية في حق أهل البيت الواحد، فإذا ضحى أحدهم بشاة أجزأته عن الكل، لحديث أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه: «كان الرجل في عهد النبي ﷺ يضحي بالشاة عنه وعن أهل بيته، فيأكلون ويُطعمون، حتى تباهى الناس فصارت مباهاة» [أخرجه الترمذي، وقال: حديث حسن].

٣. من اشترى شاة بنيّة الأضحية وجبت تضحيتها، ويجوز أن يأكل منها ويُطعم، كما في الأضحية غير الواجبة.

٤. من اشترى شاة سليمة من العيوب ثم تعيّبتْ قبل الذبح من غير تعدٍّ ولا تقصير منه، كأن انكسرت رجلها أثناء جرها إلى المذبح، فإنه يضحي بها وتجزئه.

٥. يبدأ وقت الذبح من نهار الأضحى بمضي قدر صلاة العيد وخطبتين خفيفتين، ويمتد إلى آخر أيام التشريق، ويفضل عدم التأخير عن اليوم الثالث من أيام العيد خروجًا من الخلاف.

٦. اتفق الفقهاء على أنه لا يجوز بيع أي شيء من الأضحية، لحديث: «من باع جلد أضحيته فلا أضحية له» [رواه الحاكم والبيهقي]. وينتفع المضحي من الجلد لنفسه أو يهديه لغيره. أما إعطاؤه للجزار على سبيل الأجرة فلا يجوز بالاتفاق. أما على سبيل الهدية فلا بأس بذلك.

٧. وأخيرًا، فلنقتدِ برسول الله ﷺ ولنتصدق في أوقات الشدة بالأكثر من الأضحية، ولا ندخر اللحم فوق ثلاثة أيام. فعن عائشة رضي الله عنها تقول: دفّ أهل أبياتٍ من أهل البادية حضرةَ الأضحى زمن رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «ادخروا ثلاثًا ثم تصدقوا» [متفق عليه]، وفي البخاري ومسلم: قلت لعائشة رضي الله عنها: أنهى النبي ﷺ أن تؤكل لحوم الأضاحي فوق ثلاث؟ قالت: ما فعله إلا في عامٍ جاع الناس فيه فأراد أن يطعم الغنيُّ الفقيرَ.